ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

سياسات ترامب المتهورة.. انقسامات داخلية وعزلة خارجية

عادل الجبوري

اذا كانت هناك سمة بارزة وواضحة وجلية للعيان في السياسة الأميركية في عهد الرئيس الخامس والاربعين دونالد ترامب، فهي التخبط والفوضى والارتجال في اتخاذ القرارات على مختلف الصعد والمستويات.

وقد بدا ذلك واضحًا الى حد كبير منذ الشهور الاولى لدخوله البيت الابيض قبل أكثر من ثلاثة أعوام، وكان بإمكان كل من يتابع ويراقب تفاعلات الوقائع والأحداث على الساحتين الداخلية الخارجية، أن يكتشف أن ترامب حطم الرقم القياسي في اجراء التغييرات في ادارته، فمعظم كبار المسؤولين الذين تم تعيينهم في ادارة ترامب، اما استقالوا أو أقيلوا، كوزراء الخارجية والدفاع والصحة والعدل، ورؤساء المخابرات ومكتب التحقيقات الفيدرالي، ومستشاري الامن القومي وعدد من كبار مستشاري وموظفي البيت الابيض والقادة العسكريين. ومن أبرز الأسماء التي غادرت أو أرغمت على المغادرة، وزير الخارجية ريك تيلرسون، ووزير الحرب جيمس ماتيس، ووزير العدل جيف سيشنز، ومستشار الامن الداخلي سكوت برويت، ووزير الصحة توم برايس، ورئيس مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) جيمس كومي، والبعض من هؤلاء كشفوا عن أخطاء ترامب وسلبياته، كما فعل المستشار السابق للأمن القومي جون بولتون في كتابه الاخير الموسوم (من قاعة الحدث: مذكرات من البيت الأبيض)، الذي فجر موجة جدل واسعة، وأثار استياء وغضب ترامب وعدد من المراقبين له، أبرزهم وزير الخارجية مايك بومبيو، بسبب ما تضمنه من خفايا وأسرار، فضلًا عما أفصح عنه بولتون في اللقاء التلفزيوني الذي أجرته معه مؤخرًا شبكة (CNN) الاخبارية الاميركية، وقد سبق بولتون مسؤولين أميركيين بالحديث مبكرًا عن سلبيات وأخطاء ترامب وما يمكن أن تسبب سياساته من أضرار وكوارث على الولايات المتحدة الاميركية.

وامتد التخبط والاضطراب والفوضى الى طريقة التعاطي مع جائحة كورونا والتظاهرات الاحتجاجية الواسعة ضد سياسات التمييز العنصري على خلفية مقتل الرجل الاسود جورج فلويد على يد أحد عناصر الشرطة في مدنية مينيبوليس التابعة لولاية مينيسوتا قبل عدة اسابيع.

وأبعد من ذلك، فإن ترامب أظهر قدرًا كبيرًا من الحماقات في التعاطي مع الملفات الخارجية، الى الحد الذي أظهر ضعفًا فاضحًا لواشنطن في سياساتها الخارجية، فهو لم يجنِ أي مكسب من تصعيده ضد ايران وتشديد الضغوطات عليها وانسحابه من الاتفاق النووي، وكذلك فإن حروبه ومعاركه مع الصين وروسيا عادت اليه بخسائر كبيرة، ولم يختلف الأمر كثيرًا في تعاطيه مع كوريا الشمالية وسوريا، ومن ثم فنزويلا التي هدد كثيرًا رئيسها نيكولاس مادور وأفصح عن دعمه اللامحدود للمعارضة، قبل أن يتراجع ليبدأ بمغازلة الرئيس الفنزويلي وابداء الاستعداد للقائه. والأمر نفسه مع ايران، اذ انه في الوقت الذي كان فيه يؤزم المواقف معها، كان يسعى جاهدا للقاء وزير خارجيتها محمد جواد ظريف، مثلما اكد ذلك بولتون في مذكراته، ومع الصين التي كادت أن تصل الخلافات والتقاطعات معها الى نقطة اللاعودة بسبب شركة هاواوي وجائحة كورونا وقضايا اخرى، لم يخف ترامب رغبته وحماسته لانجاح الاتفاقات التجارية معها، وحتى مع حلفاء واصدقاء واتباع الولايات المتحدة من الذين تستفيد كثيرا من امكانياتهم المالية الهائلة مثل المملكة العربية السعودية، فإنه غالبا ما يتعامل معهم باستعلاء وعنجهية واستخفاف، وبطريقة التاجر الجشع الذي لا يعير اهتمامًا إلا لما يدخل الى جيبه من أموال.

ويمتد السلوك الانفعالي المتهور لترامب الى المنظمات والمؤسسات الدولية، ما دامت لا تنسجم مع توجهاته ولا تنساق وراء نزواته.

فمنذ توليه رئاسة الولايات المتحدة مطلع عام ٢٠١٧، انسحبت الأخيرة من اتفاقية باريس للمناخ في مطلع حزيران - يونيو ٢٠١٧، وبعد حوالي ثلاثة شهور أعلنت انسحابها من منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو)، وفي التاسع من ايار - مايو ٢٠١٨ انسحبت من الاتفاق النووي مع ايران، ومع بداية ذلك العام كانت قد تنصلت من دعم وتمويل منظمة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) بفعل ضغوطات "تل ابيب" واللوبي الصهيوني في واشنطن، وفيما بعد انسحبت من مجلس حقوق الانسان التابع للأمم المتحدة، وأخيرًا وفي ذروة جائحة كورونا انسحبت من منظمة الصحة العالمية، في ذات الوقت الذي فتحت فيه جبهة مواجهة مع المحكمة الجنائية الدولية عبر فرض عقوبات على موظفين فيها.

وكل ذلك وغيره راح ينعكس بصورة مؤشرات أولية واضحة على انحسار فرص ترامب في السباق الانتخابي نحو ولاية ثانية في البيت الابيض، في ظل صورة مرتبكة وقاتمة، ومنافس قوي مثل مرشح الحزب الديمقراطي ونائب الرئيس السابق جو بايدن.

كيف يمكن لترامب أن ينجح وهو يتصرف كما لو أنه يريد الانتحار سياسيًا، رغم أنه في واقع الأمر يسعى الى خلاف ذلك تمامًا؟ كيف لا ينتهي ترامب الى الانتحار سياسيًا وهو الذي لم يبق له صديق في العالم سوى بنيامين نتنياهو القلق والمتخبط والمهدد بالوقوف خلف القضبان؟

صنعاء تذل الرياض عسكريًا.. وتحرج واشنطن

اسماعيل المحاقري

لم تنم السعودية ليلة الثالث والعشرين من شهر حزيران/ يونيو. الخوف يسكنها جنوبًا وشرقًا، والهلع يخيم على الأجواء لأكثر من عشر ساعات. أنفاس المسؤولين السعوديين والأمريكيين محبوسة، والأعين شاخصة إلى السماء ترقب وتتحسب المزيد من الهجمات بالصواريخ الباليستية، والطائرات المسيرة اليمانية حلقت لمسافة أكثر من ألف كيلو متر تحت مرأى ومسمع الدفاعات الأمريكية ومشغليها من خبراء وضباط أمريكيين وبريطانيين لتدك مواقع حساسة في عمق المملكة وتعصف بأوهام محمد بن سلمان في العام السادس من عدوانه على اليمن.

عملية توازن الردع الرابعة هي الأكبر من بين ما سبقها من عمليات الرد على العدوان والحصار الظالم بزخم القدرات الهجومية ونوعيتها كما هي الأهم لناحية تحطيم هيبة النظام السعودي وكسر عنجهيته وهز الثقة به في أوساط جمهوره وداعميه لاستهداف منشآت سيادية كوزارة الدفاع والاستخبارات العسكرية وقاعدة سلمان الجوية ومواقع عسكرية في الرياض وجيزان.

وفي توقيت الهجوم الواسع ثمة رسائل معلنة وواضحة لكل ذي عينين، فاستمرار تصعيد الغارات الجوية على المدن اليمنية وما يرافقها من أعمال قرصنة بحرية تحول دون دخول سفن النفط والغذاء إلى ميناء الحديدة ينذر بعمليات أشد وأنكى على النظام السعودي، وهذا ما لفت إليه رئيس الوفد الوطني المفاوض محمد عبد السلام وشدد عليه متحدث القوات المسلحة العميد يحيى سريع كاستراتيجية أعلنت عنها قيادة الثورة ورئاسة المجلس السياسي الأعلى بتحذيرها من اللجوء إلى مراحل الوجع الكبير لوضع حد لاستخفاف دول العدوان بمعاناة اليمنيين وتجاهل الأمم المتحدة والمجتمع الدولي للعواقب الوخيمة والتداعيات الكارثية على مختلف القطاعات الحيوية بما فيها القطاع الصحي نتيجة أزمة المشتقات النفطية في ظل ما يواجه البلد من مخاطر على رأسها جائحة كورونا.

وفي تعامله الميداني وتعاطيه الإعلامي مع الهجوم الأكبر بدا النظام السعودي أكثر تخبطا وارتباكا من أي وقت مضى. وحاجة هذا النظام اليوم لحشد الدعم والتضامن الإقليمي أملا في تطبيب الجرح النازف والحد من التداعيات والتهديدات على القواعد والمنشآت النفطية والسيادية من خلال التباكي وذرف دموع التماسيح على المدنيين في المملكة هي أكبر بكثير مما كانت عليه أثناء التحشيد لشرعنة العدوان على اليمن والتبرير له في الأسابيع الأولى من عاصفة الحزم المزعومة.

ولعملية توازن الردع الرابعة دلالات مهمة أيضا بتراكم إنجازات الجيش واللجان الشعبية الميدانية وتعاظم قدراتهم العسكرية معززة بدخول سلاح جديد من طراز الصواريخ المجنحة طويلة المدى خط المعركة وفق تأكيد متحدث القوات المسلحة مقابل ما كشفته هذه العملية عن مواطن الضعف في الدفاعات السعودية وهذا ما أقرت به واشنطن بدعوة رعاياها داخل المملكة للنزول إلى الملاجئ والبقاء في المنازل والحذر حتى من شظايا الصواريخ والطائرات وإن تم إسقاط بعضها وهو أمر وإن كانت إدارة ترامب ترى فيه فرصة للحلب واستنزاف المزيد من الأموال إلا أنه يحرج البلد الحامي للسعودية ويجعل الباب مشرعا أمام كل الإجراءات الأمنية للحد من تداعيات انكشاف الرياض ووقوعها في قلب العاصفة المرتدة بعد ست سنوات من الفشل والإخفاق.

وتأخذ العملية قيمة عسكرية إضافية باعتبارها تتويج لمرحلة مهمة في معركة التحرر والاستقلال سجلت فيها قوات الجيش واللجان الشعبية على صعيد معركة البر انتصارات كبيرة لم تتوقف عند استعادة زمام المبادرة في جبهات الحدود ودحر مرتزقة الجيش السعودي إلى داخل العمق في نجران وجيزان وعسير إضافة إلى استعادة محافظتي الجوف والبيضاء بل إن المعارك محتدمة لتطويق مدينة مارب المعسكر الأكبر للعدوان في الشمال والمعقل الرئيس للإخوان المسلمين.

كما هي الرسالة من هذه العملية قوية للإمارات بأن عليها التخلي عن أوهام وأحلام التمدد في السواحل والجزر اليمنية هي كذلك رسالة لداعمي تحالف العدوان بأن الشعب اليمني ماض في ممارسة حقه المشروع في قصف الأهداف والمنشآت الأكثر حيوية حتى يحقق اليمن حريته واستقلاله ويحجز مكانه الطبيعي الفاعل والمؤثر في محيطه والاقليم.

انهيار حاد في الأسواق السعودية بعد قرارات مالية تاريخية

شهدت الأسهم السعودية المختلفة تراجعا حادا الاثنين وذلك بعد قرارات عدة اتخذتها المملكة بشأن الضرائب والأجور في البلاد.

وتحدثت وكالة "رويترز" عن انخفاض المؤشر العام السعودي نحو ٢،٢٨ ما نتج عن خسائر كبيرة في كل الأسواق الرئيسية في الخليج وتأثيره امتد على أسواق الدول الخليجية الأخرى ومنها أسواق دبي التي هبطت بدورها نحو ٢،٢٣.

وكانت السعودية قد اتخذت قرارا بزيادة ضريبة القيمة المضافة إلى ثلاثة أمثالها وتعليق بدل غلاء المعيشة لموظفي الدولة من أجل تدعيم أوضاعها المالية.

وأعلنت المملكة العربية السعودية، عن بعض الإجراءات التي تستهدف حماية اقتصاد البلاد، لتجاوز أزمة جائحة كورونا العالمية.

وأكد وزير المالية والاقتصاد والتخطيط محمد بن عبد الله الجدعان، أن الأزمة العالمية لانتشار فيروس كورونا المستجد تسببت بثلاث صدمات لاقتصاد المملكة كل منها كفيل بإحداث تغيير مؤثر على أداء المالية العامة واستقرارها ما لم تتدخل الحكومة بإجراءات لاستيعاب هذه الصدمات.

وبين الوزير السعودي الصدمات التي تعرض لها الاقتصاد السعودي، مشيرا إلى الصدمة الأولى تمثلت في انخفاض غير مسبوق في الطلب على النفط أثر سلبا على مستوى الأسعار، وأدى

إلى انخفاض حاد في الإيرادات النفطية التي تعد مصدرا كبيراًللإيرادات العامة لميزانية الدولة، بحسب وكالة الأنباء السعودية "واس".

وبحسب الجدعان تمثلت الصدمة الثانية في تسبب الإجراءات الوقائية الضرورية المتخذة للحفاظ على أرواح المواطنين والمقيمين وسلامتهم ومنع انتشار الجائحة في توقف أو انخفاض كثير من الأنشطة الاقتصادية المحلية، وانعكس ذلك سلبا على حجم الإيرادات غير النفطية والنمو الاقتصادي.

رويترز

بري وسورية أصالة الموقف والخيار

غالب قنديل

أعمق من التشبيه الذي أجراه الرئيس نبيه بري بين مرحلة الاجتياح وهذه المرحلة يذهب العارفون في استخراج تشخيص مبدئي لخطط خطيرة تستهدف لبنان ليست الضغوط الاقتصادية والمالية الأميركية سوى احد مظاهرها وادواتها فالخطر المحدق بالمنطقة مصيري ووجودي في نظر رئيس المجلس يشبه تلك المرحلة في خطورته وقدر لبنان ومصلحته كما في السابق ان يكون إلى جانب سورية في هذا الاستقطاب الذي لا مجال فيه للمناورات.

أولا العبارات التي استخدمها الرئيس نبيه بري في كلامه عن سورية خلال كلمته الافتتاحية في اجتماع قيادات وكوادر حركة امل ذكرت العديد منهم بلغة ألفوها في خطبه عن سورية بعد الاجتياح الصهيوني عام ١٩٨٢ وخلال مرحلة انطلاق المقاومة ضد الاحتلال بجهد مباشر من بري ورفاقه في حركة امل مع بعض الحلفاء الأقربين من القوى الوطنية وبدعم سوري مباشر بل إن هؤلاء الحلفاء يعرفون ويذكرون كم اجتماعا عقد برئاسة بري في مكتبه او منزله بحثت فيها عمليات المقاومة الشعبية والعسكرية في الجنوب ويومها كانت عبارة "يوم عز النصير" تلتصق بذكر بري لوقفة سورية مع المقاومة وبدعمها للنضال الوطني والشعبي لإسقاط اتفاق السابع عشر من أيار وذلك الفصل الذي شهد انبثاق زعامة بري للعمل الوطني اللبناني توج بانتفاضة السادس من شباط ١٩٨٤ التي قادها بنفسه وسطر يومياتها وصولا إلى إلغاء الاتفاق المشؤوم وفرض معادلة جديدة كان من اهم نتائجها نهوض العمل المقاوم وتثبيت المرجعية السورية في الملف اللبناني.

ثانيا نسج رهط من النامين والطارئين والطامحين ظلالا من الشك في السنوات الماضية حول حرارة موقف الرئيس نبيه بري من المؤامرة على سورية ومنصاتها اللبنانية المعروفة وسعى بعضهم لزرع الشكوك ومن يعرفون رئيس حركة امل عن قرب يقولون إنه بالتأكيد كان قلقا على سورية ويخشى عليها لكنه كان محكوما بموقعه كرئيس للمجلس واعتبر منع تفجير لبنان بالفتنة احد خطوط الدفاع عن سورية وإحباط المخطط الذي يستهدفها وبالتالي فمن موقعه الدستوري والسياسي كان مضطرا لاعتماد خطاب ادنى من حقيقة موقفه المبدئي الذي لم يتغير يوما من قلعة العروبة والمقاومة ومن قائدها وجيشها وشعبها وهو كان متابعا للتفاصيل وحافظ على التواصل مع دمشق بقنوات متعددة سواء من خلال موفديه ومن خلال السفير علي عبدر الكريم الذي يزوره دوريا كما ان بعض الحلفاء يقولون إن الخط الساخن بين الرئيس نبيه بري والسيد حسن نصر اللّٰه والتناغم والتنسيق بينهما كان يحظى دائما بثقة ومباركة الأشقاء السوريين والإيرانيين في كل ما يخص معارك الدفاع عن سورية ولبنان وفلسطين.

ثالثا في حساب الأدوار والمواقف والخيارات اتجاه المخطط الاستعماري الصهيوني الرجعي الذي استهدف سورية منذ العام ٢٠١١ كانت لي محطة خبرة شخصية في إدارة المعركة الإعلامية دفاعا عن سورية فقد كانت في البداية مواقف جريدة الأخبار مشوشة وملتبسة وفتحت صفحاتها لزمر ما سمي بالمعارضة في حين كانت قناة المنار محكومة بحذر سياسي ناتج عن اتصالات قيادة الحزب مع بعض المعارضين السوريين بتفويض من الرئيس بشار الأسد وهو ما كشفه قائد المقاومة في إحدى خطبه الشهيرة فبادرت للاتصال بالزميل الأستاذ قاسم سويد مدير عام قناة nbn وناقشت معه الوضع من الزاويتين الإعلامية والسياسية وتمنيت عليه نقل الموضوع لقيادة الحركة وللرئيس بري إن امكن وإبلاغي بالموقف ولم يفاجئني الصديق الأستاذ قاسم حين أبلغني في حينه ان المؤسسة غير محايدة وهي معنية بمعركة الدفاع عن سورية وستخوضها إلى النهاية وهذا الإلتزام جسدته نشرات الأخبار والبرامج السياسية والتقارير والبرامج الخاصة من دمشق وهو مستمر إلى اليوم و الأمر الذي يستحق كل الثناء والتقدير في ظروف الحصار الإعلامي على سورية ومن يوم كان طوق المؤامرة محبوكا بمنابر الإعلام اللبناني التي تورطت في معظمها بدعم داعش والقاعدة وتعميم كذبة الثورة ويومها كان التوجيه الأميركي والتمويل الخليجي السعودي والقطري خصوصا ولايزال مصدر انخراط بعض الإعلام اللبناني في الحملات المعادية لسورية وبعض تلك المنابر لم تقصر في استهداف الرئيس نبيه بري بالذات ومحاولة النيل من مصداقيته.

رابعا في التشبيه السياسي للظرف القائم مع الاجتياح الصهيوني عام ١٩٨٢ أصاب الرئيس نبيه بري عندما اعتبر العقوبات الأميركية حربا على سورية ولبنان والعراق والأردن وفي سياق استكمال تصفية قضية فلسطين والعقوبات هي اداة خطيرة تبغي خنق البلاد والعباد في الشرق العربي ومنع التشابك القومي كما تستهدف المقاومة كخيار.

يدرك الرئيس نبيه بري أن الغاية من خنق لبنان هي اجباره على الخضوع للضغط الأميركي المباشر بالتنازل عن حقوقه لمصلحة إسرائيل وليس من المصادفة ان يربط ديفيد شينكر بين تحريك القروض المالية والاستسلام لخط فريدريك هوف الذي أسقطه بري خلال مباحثات الترسيم البحري وبالتالي التخلي عن قسم من حقوق لبنان السيادية لصالح العدو هذا إضافة إلى استشعار بري بحسه الفلسطيني والعروبي لمخاطر تصفية حق العودة وإحياء مشاريع التوطين بالتوازي مع خطط التهويد وتكريس الضم الصهيوني في الضفة الغربية المحتلة والجولان العربي السوري المحتل والخشية المنطقية من خطوات مشابهة تشمل مزارع شبعا وتلال كفرشوبا لولا توازن الرعب الذي تفرضه صواريخ المقاومة الدقيقة.